موجز

من اخبار

الحبيب محمد بن عبدالله الهدار

رحمه الله

بقلم نجله

الطاهر بن محمد بن عبدالله الهدار

سامحه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، اصطنع من عباده المخلصين ، أصفياء مجتبين مخلصين ، واولياء مكرمين مقربين ، أولئك أولو البصيرة واليقين ، والسبق بالإمامة والدين ، القائمين بحق إياك نعبد وإياك نستعين ، جعلهم الله مصابيح للسالكين ، وأدلة للمريدين ، وهداةً للحائرين ، اشهرهم فكانوا أعلاما للطريق ، وبصرهم فكانوا ائمة للتحقيق ، سار بهم الواقف ، وتقدم بهم الخالف ، وارتدع بحججهم المخالف ، واهتدى بنورهم الجائر ونهض برؤية جدهم العاجز الفاتر

نور النبوة ساطع بجباههم وفتوة الاباء والاجداد
الطيبون الطاهرون أماننا مثل النجوم بنورها الوقاد
سفن النجا طوبى لمن بهم اقتدى فهم لدين الله كالاطواد
التائبون العابدون الحامدون الراكعون ائمة السجاد
الأولياء الأصفياء الاخفياء الاتقياء خلاصة الزهاد
وهم الدعاة إلى الهدى سم العدى سحب الندى وغياث كل بلاد
هم علت فوق النجوم وقد سمت احوالهم عظما بوهب الهادي
سباق غايات العلى بجهادهم في الله شأن السادة الامجاد
قرنا للقران لن يتفرقا حتى يكونا اول الوراد

من ابرز من هذا وصفه في التاريخ المعاصر من شهدت له اقلام الحق الامام الداعي إلى الله محمد بن عبدالله الملقب بالهدار العلوي الحسيني رحمه الله ولد رحمه الله عام ١٣٤٠هـ في قرية العامريه من قرى عزه احدى ضواحي مدينة البيضاء ونشاء وترعرع في ظل وكنف والده السيد الفاضل الشهم الشجاع الاديب عبدالله الملقب بالهدار بن شيخ بن احمد بن محسن ، على اكرم الخِلال واطيب الشمائل واحسن الاوصاف وقد استفاضت كثير من اخبار نشأته ذات

الخصوصية المنفردة التي هيأها الله لهذا الإمام مما تدل دلالة واضحة انه كان ملاحظاً بعين العناية من مولاه وانه ممن خلق للمعالي وعندما بلغ الثامنة عشرة من عمره بعد أن قطع شوطا كبيرا في طلب العلم على يد والده ثم على يد مفتي البيضاء آن ذاك الشيخ محمد بن حسين الهيثمي وبعض من علماء تلك البلاد البيضاء رحل إلى مدينة تريم المحروسة والتحق برباطها وانظم إلى طلاب شيخ الإسلام الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري عالم العلماء وإمام الدعاة ومن تخرج على يديه آلاف العلماء والدعاة من جميع انحاء المعمورة ومنذ وصوله اخذ بالجد والاجتهاد منقطع النظير في طلب العلم ومما قاله عن نفسه خلال طلبه للعلم في رباط تريم مامعناه ... وصلت إلى رباط تريم وكانت الحلقات للكبار والمتوسطين والصغار فقلت في نفسي حينما رأيت الكبار متى سأصل الى مستوى هؤلاء فلم تمضِ علي فتره إلا وأنا اطالع الدرس للكبار ...ويقول... مكثت في رباط تريم اربع سنوات و لم ادخل أي غرفه سوى الغرفه التي اسكنها بالرغم من كثرت الغرف ووجود الساكنين فيها ... يستفاد من هذا انه رحمه الله لم يكن في وقته ولاثوانٍ من فضول ولاحتى في ايام الاعياد فسبحان المعطي (فأين طلاب العلم الذين يصرفون الكثير من اوقاتهم في مالايعني) ويقول رحمه الله ... كنت اطالع الدرس قبل القراءة على الشيخ مالا يقل عن ثماني عشرة مره مع الحواشي والشروح واحيانا انذر ذلك خوفا من التساهل .. ويقول رحمه الله ... كنت اذا احسست بالنعاس وقت المذاكره في الليل اقوم واهرول الى البركه واقفز بثيابي واعود للمذاكره وربما افعل ذلك في الليله عدة مرات واحيانا اطلع للمناره لمراجعة الدرس واقف على حافتها فيذهب عني النعاس خوفا من الوقوع ... ويقول رحمه الله لم اجد وقتا مع بعض مشائخي الا بعد نصف الليل وكان الشيخ ينام في بيته ويربط حبلا الى رجله ويضعه عند الباب فآتي اليه في ذلك الوقت واجر الحبل قليلا فيستيقظ ونخرج معا للقراءة في بعض

المساجد ... كذلك كان لايقراء مايصله من رسائل من بلاده خوفا من أن يكون في محتواها مايرغبه في السفر واخر قراءتها الى وقت سفره وكان ذا همة عاليه منذ نشائته وخلال طلبه للعلم ظهرت دلائلها عليه وكثير من تلك الدلائل مستفاظه يعلمها ذووه ومريدوه ومحبوه اظافةً الى ماحلاه الله به من سرعة بديهه وادب وافر مع مشائخه وقوة يقين بما يقولوه مع كمال حسن الظن بهم والتعظيم لهم والتفاني في خدمتهم اظافة الى مأجبل عليه من مكارم ظاهرة وباطنه ظهرت اثارها للخاص والعام مما يدل دلالة واضحه انه هيء لحمل ميراث جده صلى الله عليه وسلم وبثه في الامه بلسان صدق تعجز الكلمات عن وصفه وعاد الى بلاده عام اثنتين وستين وثلاثمأة والف بعد أربع سنوات من الجد والاجتهاد في طلب العلم على يد خيار رجال ذلك العصر وبعد وفاة شيخه الحبيب عبدالله الشاطري بعام عاد الى وطنه بخير زاد سالكا طريقة اسلافه التي حمل نفسه طيلة حياته على سلوكها حتى وُسد في الرمل..

أصول هذه الطريق العلم والعمل والورع والاخلاص والخوف من الله عز وجل وقد اعانه الله على سلوكها بصدق وهمة منقطعة النظير حتى لقي الله ولقد كانت انفاسه معمورة في طاعة الله والدعوة اليه على بصيرة منيرة بلسان حاله ومقاله عاضا عليها بنواجذه فلم يبدل تبديلا و لم يضعف و لم يستكن مع كثرت ماتعرض له من امتحان كان محض نفع للاسلام والمسلمين مقدما الاهم وغير مهملٍ للمهم محاربا للكفر والإلحاد والمنكرات بكل ماأوتي من قوة خصوصا الحزب الشيوعي اللعين الذي سُلط على ماكان يسمى بجنوب اليمن مايقارب ثلاثة عقود ، ومازالت تُروى عجائب مجاهدات هذا الإمام على ألسنة من عاصره ورافقه واخذ عنه على اختلاف مراحلها وأماكنها وظروفها كُتب بعظها واستفاض البعض كذلك ومالم يُعرف من أعجب العجب وكان رحمه الله لايحب ان يُثنى عليه شديد الحرص على اخفاء اعماله ومجاهداته وان بشره احد

برؤيا صالحه تخصه او ذكر له اثرا من اثاره يستغفر الله ويغير مجرى الحديث الى الحديث عن مساويء النفس ودسائس الشيطان... ومن ابرز ماقام به بعد عودته من تريم افتتاح مدرسه للعلوم الشرعيه في قريته عزه ثم سافر الى الصومال واقام فترة اماما وخطيبا في بعض مساجدها ثم عاد الى وطنه عُقيب وفاة والده رحمه الله عام خمس وستين وثلاثمأة والف وظل يتنقل بين بلاده وحضرموت والحجاز مترددا على مشائخه داعيا الى الله في المدن والقرى والبوادي دون كلل او ملل وفي عام ثمانين وثلاثمأة والف افتتح رباطه المعروف بمدينة البيضاء كما اشار عليه شيخه الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري ومنذ افتتح الى اليوم لم يقف له نشاط و لم يوصد له باب بالرغم من الظروف القاسية التي عانى منها في بعض الفترات التي مرت بها البلاد السيايسه منها والاقتصاديه ولكون بنيانه اسس على تقوى من الله فقد عم نفعه الخاص والعام وقد ربط الأعداد الكبيرة بالله وقام بما لم تقم به المؤسسات المدعومه من خدمة للدين ونفع للمسلمين وإيواء للمشردين وقد تخرج منه علماء ودعاة مصبوغين بصبغة التقوى ببركة النية الصالحه التي الهمها الله المؤسس والتي تظهر آثارها واضحة جليه بالملتحقين به والمتخرجين منه وقد اشتهر بعضهم شهرة واسعه في الساحة اليمنيه بل والاسلاميه... وان كان الرباط لايُعول فيه كثيرا على التخطيط المنظم والمنهجه الحديثه والروتين الدقيق الظاهر والدقة في التسميات والتقسيمات للمراحل والتخصصات بل ان المبنى في ظاهره لاتخطيط له وليس واسعا ولامنوعا ولامتعدداً وليس له ذكر في وسائل الاعلام ولايحظى بالزيارات الرسميه بل صفته البساطه بكل معانيها الا انه اتى بمالم تستطع المؤسسات العلميه الحديثه والجامعات والجمعيات من الاتيان به من تهذيب للنفوس وربطها بالله واحياء لمعالم الدين وعمارة الاوقات بذكر الله ونشر إرث سيد المرسلين واظهار الهدي النبوي على سلوكيات الملتحقين به والمترددين إليه والمتخرجين منه بألسنةِ الحال والمقال

(من شمائله رحمه الله)

١- لم يصلِ صلاة مفروضه في غير جماعه من حين وجبت عليه الصلاه إلى إن لقي الله

٢- لم يترك قيام الليل لافي حضر ولاسفر

٣- لم يدع عمارة مابين العشائين ومابعد الفجر الى الاشراق

٤- لم يدع فرصه للدعوة الى الله الاوانتهزها في أي مكان مع الخاص والعام طيلة حياته المباركه حتى اثناء اعتقاله من قبل الشيوعيين الملاحده

٥- كان كثير البكاء من خوف الله مع اتهامه لنفسه وعدم رضاه عنها

٦- نذره والده لله وهو مازال حملا في بطن امه اشار والده الى ذلك ظمن قصيدة ارسلها للحبيب عبدالله بن عمر الشاطري فقال

ياشـــاطري ان الشـــطارة خـــير مثـــراة المتـــاجر
اني وقفـــت ببـــابكم ورجـــوت رجـــوى كـــل زائـــر
وغرســـت في تربـــة نـــداكم غصـــن نعمـــتي المهـــاجر
ولـــدي ومـــن حررتـــه مـــن قبـــل تدركـــه العناصـــر
حررتـــه قبـــل الحيـــاة بـــبطن جـــوهرة الحرائـــر

٧-رأى وهو طفل صغير مايدل على ليلة القدر فاخبر اباه في حينها فقـــال لـــه والده قل اللهم اجعلني من العلماء العاملين فقالها وظهرت علامات القبول

٨- كانت له همه كبيره ورجاء في الله عظيم وقد قال بغينا الله يقسم لنا في كل حسنة كتبها اويكتبها لاحد ويقول في دعاءه مخاطبا ربه

وماعطيت سابق او مقتصد   واهل المحبه وكل امام
تفضل علينا باضعافه وزدنا   عطيات منك جسام
وهبنا كما اجر من عبدوك   اتو بعد او قد مضو بسلام
وزدنا وزدنا فانت الكريم   وزدنا وزدنا وزدنا دوام

وامثال هذا الطموح في نظمه ونثره كثيرا جدا

٩- لم تكن للدنيا عنده قيمه فكان يبذلها غير مبال بها مقابل إدخال السرور خصوصا على الاقارب والارحام ولقد اشترى من بعض أقاربه أرضا كبيرة بسعر الزمان والمكان وبعد فترة سمع من احدهم مايشبه الندم فسامحهم بالثمن وأعاد لهم الأرض ثم رغبوا في البيع فاشتراها منهم بثمن جديد وظهر الندم مره أخرى على لسان بعضهم فأعاد الأرض وسامحهم بالثمن وتكرر ذلك مرارا وكان اخر ذلك ان اعادها اليهم فلم يتبرم ولم يعاتب ولم يمن رحمه الله . وكانت له ارض واسعه ثمينه فاظهر بعض ابناء مشائخه اعجابه بها فوهبه اياها في حينها دون مقابل واحيانا كان اذ دعي الى وليمه يتحمل تكاليف الوليمه وربما استظافه شخص فأرسل إليه مايقوته عدة اشهر وكان رحمه الله من جملة من يتحراهم باحسانه من لايتوقع منه ثناء ولامُكافأه كالمجانين واشباههم

١٠- لم يكن هناك تناقض بين قوله وفعله ولاانفصام في شخصيته ولم يكن يراءي في اعماله كذلك لم يضمر غشا لاحد من أهل لااله الاالله كان يحب الخير للجميع دون تفريق بين محب ومعادي لايحب ان يهلك على الله هالك ساهم اعظم اسهام في نشر المحبة والالفة والاخاء وتثبيتها ولم يدفعه سوء ظن الى الاستجابه الى حمية جاهلية تجعله يتألى على الله بحجب رحمته اومنع مغفرته على احد من اهل لااله الاالله انعم الله عليه بقلب مملوء بالرحمة والشفقة ليس بهماز ولاعياب لايهتكن من مساوي الناس ماستروا ولم يكن بجشع ولاطماع ولامتجرءاً على حرمات الله ولم يعمل لنفسه استثناءات بل اكثر الناس حرصا على امتثال مايأمر به واجتنابماينهى عنه

١١- كان يأخذ معه في رحلاته حلويات يفرقها على الصبيان اين مامر وحيث مانزل اغتناما لما وعد به مفرح الصبيان ١٢- ربما في بعض الاوقات تصدق بماليده من طعام مع انه في اشد الحاجة اليه وعلى حبه ١٣- كان يعمل بصدقة .

السر ويحث عليها ١٤- زار ابائه جميعا من والده عبدالله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٥- شهد له كبار الرجال بالتفوق على كافة رجال عصره ١٦- له كرامات كثيرة متفرقه تفاصيلها مع كثير ممن اتصل به ١٧- كان اكثر مايحويه متاعه في اسفاره الكتب ١٨- كثير التعهد لمعارفه ومن يصلي معه ويحضر لديه اذا غاب احد منهم يسائل عنهم فيزور مريضهم ويرسل بالصله اليهم ويحثهم على عدم الانقطاع ١٩- يفرح لفرح المسلمين ويتألم لتألمهم ٢٠- كان اذا اهديت له هدية اشرك فيها من كان حاضرا لديه ٢١- اذا زاره احد يلح عليه بالنزول ضيفا وعند مغادرته يهديه ماتيسر من العطاء ٢٢- يحث على اصلاح ذات البين ويسعى فيها ٢٣- كثيرا كان مايشفع في النكاح ٢٤- كان يجز شاربه ويصبغ لحيته بالحناء ٢٦- توجد معه احجار للتيمم في كل مكان ينزل فيه او يقيم بل في سيارته ٢٧- كثيرا من الاوقات الشريفه افرد لكل منها كتابا يجمع فيه اوراد ذلك الوقت مثلا أ_ النفحات الرمضانيه لرمضان ب_ الباقيات الصالحات ليوم عرفه ج_ قرآن الفجر لماقبل الفجر وبعده د_ ذخيرة الشدائد لجوف الليل هـ _ الفتح والنصر لما بعد العصر الى الغروب و_ ناشئة الليل لما بعد المغرب ز_ نفحة عصر اليوم الازهر لعصر يوم الجمعه ح_ الفتح في ما بعد صبح يوم الخميس ط_ أذكار ليلة الجمعه ي_ أذكار لليلة الثلوث ك_ أذكار بعد صبح يوم الثلوث ل_ نفحات رجب م_ مايطلب في العشر ن_ جواهر الجواهر للسفر ، س_ مفتاح الحج للحج .. وله دعاء خاص عند افتاح الدروس وعند اختتامها وعند الفراغ من الصلاة على النبي صلى الله عليه واله وصحبه وسلم ٢٨- كان اخر ايامه ومع شدة مرضه يغتسل لكل فرض غالبا ٢٩- كان يحرص على ان تشمل مجالسه العلم والذكر اغتناما لما ورد فيهما من فضل عظيم ٣٠- كان يراعي الخلاف وفي بعض الاوقات اذا جمع في السفر يعيد التي قدمها في وقتها خروجا من خلاف من قال ان الجمع للنسك ويقول ينبغي للحريص ان

يجتهد في ان تكون عبادته صحيحه عند جميع الائمه المجتهدين ولايقول احد منهم ببطلانها ٣١- يحافظ على احسن هيئاته اذا اراد الصلاة بلبس العمامة والـرداء والقميص والجبه والطيب والسواك ٣٢- كان في بعض رحلاته للـدعوه يقـف للوعظ ست ساعات متواصله ثلاث ساعات للرجال ومثلها للنساء ٣٣- حـج مرة مشيا على الاقدام من بلده حتى الاراضي المقدسه ٣٤- استمر حجج كـثيره يمشي على الاقدام من عرفه الى مزدلفه ومنى ومكه ٣٥- لم يكن يتودد للحكـام ولا يتردد عليهم ويحذر من الجلوس اليهم الا للنصح ٣٦- لم يتواضع لغني لغنـاه ٣٨- اذا اجتمع بصاحب منصب او ثروة يسمعه مايجب ان يذكر بـه ٣٩- لم يكن له عقارا الابعض ماوثه من ابيه ٤٠- نذر اولاده لله ذكورا واناثـاً وهـم لايزالون نُطَفَاً ٤١- اوصى بربع تركته لله ٤٢- مع كثرت انفاقه وصـدقاته الا انه لم يكن مسرفا ولامبذرا فكان اذا رأى سراجا مسرجا لغير حاجه اطفأه قليل الاستخدام للمراوح ووسائل التبريد واذا اراد استخدام المنديل يستخدمه بفصـل طبقات المنديل الواحد طبقه طبقه في اجمل صور الاقتصاد والتوفير . لاشك ان هذه المناقب سواءً كانت عادات او عبادات انما هي تطبيق لتعاليم سيد الكـونين ذكرها يغرس في قلوب سامعيها العزيمـة الصـادقه لمتابعـة الكتـاب والسـنه

(من أهم ما كان يدعو إليه)

١- الدعوة الى الله ٢- الثقه بالله ٣- حضور مجالس العلم ٤- قيام اخر الليل ٥- وعرض الحاجات على الله في جوف الليل ٦- سلامة القلب على الارحام والمسلمين اجمعين والاحسان الى المسيئين ٧- حسن الظن بالمسلمين وسوء الظن بالنفس ٨- الاهتمام بحسن الخاتمات ٩- صدقة السر ١٠- ستر عورات المسلمين

(من اشد ماكان ينهى عنه)

١- حلق اللحية او قصها ٢- اسبال القميص ويامر بان يكون الى نصف الساق ٣- التصوير الثابت والمتحرك ٤- تبرج المرءاه ومقابلتها للاجانب والتحدث اليهم خصوصا اقارب الزوج ٥- وضع الساعه في اليسرى ٦- ضياع الوقت في اكل القات ومتابعة المسلسلات والافلام والغاني وكل مالافائده فيه ٧- التنباك بأنواعه ٨- الاختلاط في التعليم٩-تعظيم الكافر والتشبه به خصوصا في اللباس

... كان رحمه الله بصدق وإخلاص يدعو إلى كل فضيلة ظاهرة وباطنة وينهى عن كل رذيلة ظاهرة وباطنه بلسان حاله ومقاله

(لوحظ عليه رحمه الله)

١- استمر فتره إذا أراد ان يخرج من الصلاه قبيل السلام يهتز هـزة لااختيارية حتى يكاد يرتفع عن الأرض اهتزاز خارج من عالم الى عالم ٢- كان اذا افاق من غيبوبة أول مايسأل عن الصلاة ٣- كان شديد الحرص على الطهاره فكان لايتكلم ولايباشر شيء من اعماله حتى يتوضأ فان شق عليه الوضوء تيمم واذا اراد ان يتحدث اليه احد مباشرة اوبواسطة تلفون وهو على غير طهارة غير طهارة يمتنع حتى يتوضأ او يتيمم فربما استشكل بعض من يخدمه ذلك الفعل فقرأ يوما في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقضي حاجة في حائط فخرج فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد الرسول صلى الله عليه وسلم عليه السلام حتى توجه الى حائط فضرب بيديه الحائط ومسح وجهه ويديه ثم رد السلام على الرجل فقال يارسول الله سلمت عليك سابقا فقال كنت على غير طهاره فكرهت ان اذكر الله على تلك الحاله او كما قال عليه الصلاة والسلام فزال اشكال الخادم واستحضر قول القائل وسلم لاهل الله في كل مشكل لديك لديهم واضح بالادلة

(مما اجراه الله على لسانه هذه الصيغه المباركه الجامعه الشامله كمّاً وكيفاً في الصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم) وهي : اللهم صل وسلم بجميع

الصلوات كلها عدد مافي علم الله على سيدنا محمد واله ومن والاه في كل لحظة ابدا بكل لسان لأهل المعرفة بالله

(قصص كان كثير الترداد لها وكان شديد الإعجاب بها وكثير التوقف عندها)

١- في تاكيده لطلابه واولاده على الحرص على الاخلاص لله في العلم والتعليم والدعوه يستشهد بما رواه البخاي ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (غزى نبي من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فقال لقومه لايتبعني رجل ملك بضع امرأة وهويريد ان يبني ولّما يبنِ بها ولاحدٌ بنى بيوتا لم يرفع سقوفها ولااحد اشترى غنما اوخلفات وهو ينتظر اولادها فغزى فدنى من القرية صلاة العصر اوقريبا من ذلك فقال للشمس انك مامورة وانا مامور اللهم احبسها علينا فحُبست حتى فتح الله عليه ..الحديث أي ان من كان في قلبه تعلق وانشغال بغير الله والتفات الى رغبات النفس غير مؤهل للعمل لله

٢- كان يقول ورد ان نبي الله موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام قال لقومه يوما لا يتبعني منكم إلا من لم يعص الله فكان في من تبعه رجل اعور فسأله سيدنا موسى لم تسبق منك معصيه فقال لا إلا أن عيني هذه لمحت على جانب الى امراءة اجنبية بشهوة فأدخلت السكين فأخرجتها

٣- طرب كثيرا من قوة ايمان الصحابي حبيب ابن زيد وهو وابوه وامه ممن شهد بيعة العقبة الثانيه وقع حبيب في اسر مسيلمة الكذاب فكان يعذبه ويقطّع اطرافه ويريده ان يشهد له بالرساله فيأبأ فيقول له أتشهد أن محمدا رسول الله يقول نعم فيقول أتشهد أني رسول الله فيقول لا اسمع فيقطع جزأً منه فيكرر عليه فيقول ما قال فيقطع مرة أخرى فما زال كذالك حتى مزقه فلم يشهد لمسيلمة برساله ولم ينطق بما يرضيه حتى قضى نحبه مع انه جائز له في هذه الحالة ولكنه كان قوي الإيمان

٤- كان لرجل من العلويين مبلغ كبير من المال فظل وطال بحثهم عنه وفجاءة وجدوه فاتوا يبشروه وهو في ورده بين العشاءين فغضب منهم وقال لهم قطعكم لقراءتي أعظم مصابا من فقد هذا المال وقال هو صدقه لوجه الله وقوفه عند هذه الحكايات دليل التشابه في الخوف من الله [illegible]

٥- مكث بعض خدام الحبيب علي الحبشي يخدم في مطبخه نحو ثلاثين سنه ولم ياكل لقمة واحده مقابل عمله بل انه اذا غرف التمر بيده يغسل يده الى اناء ويسقي ذلك الماء بهائم الحبيب

(طريقته رحمه الله)

هي طريقة اسلافه العلويين الحسينيين الحضرميين وهي مشروحه في الكتاب العزيز والسنةالنبوية وسيرة السلف الصالح وهي الزهد وجمع القلب على الله والعزله والاقبال على اداء الفرائض والاكثار من النوافل وذكر الله مع الحضور والاخلاص وكف النفس عن الشهوات هذه طريقتهم تلقاها خلفٌ عن سلف وابًا عن جد الى النبي صلى الله عليه واله وصحبه وسلم وبهذا يُعلم ان طريق السادة العلويين ليس الا الكتاب والسنه وتجمعها خمس كلمات العلم والعمل والورع والاخلاص والخوف من الله عز وجل ... وله تلامذه مباركون انتشروا في انحاء المعموره وله مؤلفات من اشهرها كشافة المجهول ومبرئة المعلول مشهوره ومتداوله وقد اهتم كثيرا بتاليف الرجال وله اجازات وانجازات ومشائخ ورحلات ومناقب متعدده ذُكر بعضها في تراجم تحدثت عنه منها كتاب هداية الاخيار لنجله حسين بن محمد الهدار والابحار لنجله احمد بن محمد الهدار ومادون في عالم الحياة الابدية من اثاره في امام مبين يعلمه الله ولقد كان امة فيما وهبه الله وكان في الحرمين الشريفين مقصدا لطلاب العلم فاتحاً منزله للدروس العلميه ولاكرام الضيوف خصوصا الحجاج والزوار والمعتمرين وبعد رحلة عمر جليل وعظيم القى عصى الترحال في مكة البلد الامين مهبط الوحي وميلاد اشرف

الخلق وام القرى وحرم الله الآمن وقد نطق لسان الحال بانه آن الاوان لأن يضع المسافر عصى الترحال وان للمحب ان يلتقي باحبابه وللمحسن ان ينال جزاء احسانه وللغريب ان يؤب الى وطنه ولفرع زكي من فروع محمد حبيب ربه ان يلتقي بمحمد صلى الله عليه وسلم وحزبه فكان ذلك الموعد الذي طالما انتظره وعمل له وراقبه وترقبه وتمنى اقترابه ففاضت روحه الطاهره ليلة الثامن من ربيع الثاني ١٤١٨هـ ولقد كانت وفاته حدثا مهما برزت فيها من خصوصياته ماشهدها وشهد لها الجم الغفير ودفن وصلي عليه بالقرب من مقام ابراهيم وحمل الى المعلاه من باب السلام ودفن في حوطة العلويين بالقرب من ام المؤمنين خديجه بنت خويلد وعن سائر بنيها ومحبيهم ومازالت اثاره وانواره الحسيه والمعنويه في مزيد في كثير من البلدان خارقة القياس والمعتاد جزاه الله عن الاسلام والمسلمين افضل الجزاء وسلام الله عليه يوم نذر لله وهو في بطن امه وسلام الله عليه يوم ولد وسلام الله على كل لحظة من لحظاته المعموره بطاعة الله وسلام الله عليه وقفا كل ماسُلم على المسلَم عليهم في الصلاة وخارجها من عباد الله الصالحين وسلام الله عليه كل ماذكرت مكه وكلما توجه متوجه اليها بوجهه وقلبه يتضاعف بتضاعف الاعمال فيها وسلام الله عليه مانوديت نفس عن خروجها ياايتها النفس المطمئنه ارجعي إلى ربك راضية مرضيه فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

(الخلاصة أن هذا الأمام رحمه الله كان معظما لشعائر الله وكان في طفولته ومراهقته وشبابه وكهولته وشيخوخته وصحته ومرضه وسفره وإقامته وتعلمه وتعليمه وعاداته وعباداته ونومه ويقظته ومعاملاته ومع ربه ومع نبيه ومع دينه ومع قرآنه ومع مشائخه وأبناء مشائخه ومع طلابه ومع قراباته ومع المسلمين كان له تميز خاص في كل ذلك وفي شئونه كلها وفي اشد الازمات يتبادر الى الخاطر عند رؤية بعض ذلك صفات عباد الرحمن وسمات المخبتين ووصف المخلَصين فكان تفسيرا لقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم

واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفـــرة ورزق كريم .. لم يكن يداهن او يجامل و لم تاخذه في الله لومة لائم احياء مامات مــن السنة في هذه البلاد خاصة وجعل لها ميزه على غيرها حسا ومعنى وكان مــلاذا يأوي اليه المحتاج فيقضي حاجته والمهموم فيفرج همه والمديون فيجد سدادا لدينه والمحزون فيذهب حزنه ثمالا لليتامى والايامى .. هذا موجز بسيط من مناقـــب هذا الامام العلم الاشم وسوف تظل الايام والليالي تروي تفاصيل هذا المـــوجز بطرق ووسائل متنوعه على ممر السنين سنة الله مع محبيه ومحبوبيه الذين كتب لهم الحياة والخلود والى مالا نهايـــة وجعـــل لهـــم لســـان صـــدق في الاخـــرين وصــــلى الله علـــى ســـيدنا محمــــد وعلـــى الـــه وصـــحبه وســـلم

بسم الله الرحمن الرحيم

نشيد للبراعم من طلاب رباط الهدّار

جزى الله أفضل ما قد جزى ... دعاة الفلاح وأهل الهدى
حبيبًا إلى هدي طه دعا ... ومن نهجه استعذب الموردا
محمد هدار ذلك الذي ... له حسن الختم والمبتداء
قضى عمره هاديًا داعيًا ... لمنهج خير الورى أحمدا
حريصًا على نفع كل الورى ... رؤوفًا بهم مخلصًا مرشدا
فكم كان يبذل معروفه ... ومن كفّه كم أفاض الندا
من الخير أكثر أغراسه ... فطوبى له آن أن يحصدا
هموما عظامًا تحملها ... يريد بأن يكثر السعداء
فمن أجلّ هذا أقام الرباط ... وشيد من أجلها المسجدا
ومن أجلها كان ترحاله ... لها كانت النفس منه فداء
ولم يتوكاء على الأمنيات ... تحمّل ما قد يفوق الرداء
بذكر الإله قضى وقته ... ولم يترك الوقت يمضي سدا
له سيما من يحب الإله ... ومن بالخضوع له يسجدا
وعن حقه كان جم السماح ... ومن نفسه منصفًا للعداء
وجاهد في الله حتى قضى ... مضى راضيًا يرقب الموعدا
وفي مكة مهد خير الورى ... ثوى بعد سعي حميد الأدى
فآهٍ عليه وشوقًا إليه ... مدى الدهر ما منشدٌ أنشدا
وشوقًا إلى وجهه المستنير ... كوجه الصباح إذا ما بدا
عليه من الله باري الأنام ... سلامًا يكرره سرمدا ن٣
فيا من عرفتم بطلابه ... دعاكم بصدق فلبوا النّداء
إلى السير في درب طه الرّسول ... فلا تجعلوا غيره مقتدى
ألا فانصروه ببذل النفوس ... ففي نصره كم مضوا شهداء
أمورًا جسامًا دعاكم لها ... على قدرها تفرحون غدا
~~أخيرًا~~ فهذا إمامٌ جليل ... يهدي النبي هدى واهتدى ن٣
وصلى الإله على المصطفى ... شفيع الورى الهاشمي أحمدا
عمّ الصحابة والآل ما ... بذكر الأحبة شادٍ شدا

قيلت في مسجد الخيف من كلمات طاهر بن محمد بن عبد الله الهدار